المحبة التي يكون بها الحق سمع عبده وبصره وجميع قواه لم يقدر
علي سماع خطاب الله دك فافهم **واعلم** ان حديث الحق للخلق
لا يزال ابدا عبرات من الناس من يفهم انه حديث كعمر بن الخطاب
ومن ورثه من الاولياء ومنهم من لا يعرف ذلك بل يقول ظهر
لي كذا وكذا ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق معه في نفسه
كما سيأتي بيانه في قوله عليه الصلاة والسلام ان يكن من امتي
محدثون فعمر بن الخطاب **وكان** شيخنا رضي الله عنه يقول
كان عمر من اهل السما المطلق الذي يحدثهم الله في كل شيء
ولكن له القاب وهو انه ان اجابوه تعالي به فهو حديث وان
اجابوه بهم فهي محادثة وان سمعوا حديثه فليس بحديث
فيحققهم وانما هو خطاب او كلام **وقد ورد** في المنتهجين
انهم اهل المسامرة فقد علمت ان الوحي ما يلقيه الله تعالي
في قلوب خواص عباده علي جهة الحديث فيحصل لهم من
ذلك علم بامر ما فان لم يكن كذلك فليس بوحي والخطاب
قال بعض الناس يحدثون في قلوبهم علما بامر ما مثل العلوم
الضرورية عند الناس فهو علم صحيح لكن ليس صادرا عن
خطاب وكلاما نما في الخطاب الالهي المسمي وحيا فان الله
تعالي جعل هذا الصنف من الوحي كلاما ومن الكلام يستفاد
العلم بالذي جاء له ذلك الكلام انتهي وبهذا يفرق متي وجد
ذلك انتهي الحديث الذي احال علي البيان في سياقه فقد
ذكره العارف بقوله وقال صلي الله عليه وسلم ان يكن من امتي
محدثون فعمر بن الخطاب المراد بالمحدثين الذين يفهمون
عن الله تعالي ما حدثهم به في كل شيء وهم اهل السماع المطلق
فان

فان اجابوه به فهو حديث وان اجابوه بهم فهو محادثة وان
سمعوا حديثه فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب و
كلام واهل الحقايق يسمون المحادثة والمناجات
لان الحق لا يحدثه منهم احد لكن يناجونه ويسامرونه كما المنهجد ين
هم اهل المسامرة **واعلم** ان كلما سمعه العبد حديث بلا شك
وان اختلفت القابه كالسمر والمناجات والمنازعة والاشارات
ثم اعلم انه لا تكليف في حديث المحدثين مع الله تعالي بخلاف
الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ياخذون بواسطة الرو ح
الامين من عين الملك فالمحدث ماله سوي الحديث وما ينتجه
من الاحوال والمقامات **واما النبي** فينتج وجبة الامر والنهي
والشرايع المنزلة والتشريع للمحدثين من الاولياء انما لهم
التعريف بما اجمل عند العلماء في الشريعة فقط وكثيرا ما يتكلم
بعض الاولياء بامور متوقفة علي الذوق فيتخيل من لا ذوق
له ان هذا يدعي النبوة وانه جاء بشريعة خاصة غير شر يعة
نبية وليس الامر كذلك كما قررناه مرارا انتهي كلامه علي الحديث
ثم قال في تفسيره الاية واعلم انه لا ينزل علي قلوب الا
وليا من وحي الالهام الا رقايق ممتدة من الارواح الملكية
لانفس الملايكة لان الملك لا ينزل بوحي علي غير قلب نبي
اصلا ولا يامر بامر الاهي جملة واحدة لان الشريعة قد استقر ت
وتبين الفرض والواجب وغيرهما فانقطع الامر الالهي
جملة بانقطاع النبوة والرسالة ولذلك قال عليه الصلاة و
السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي
ولا رسول فما بقي بعد انقطاع النبوة الا وحي المبشرات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)